

تطلعات و دوافع آباء المونتسوري: خلاصة الدراسة

في 2017، باشرت جمعية المونتسوري الدولية المعروفة اختصاراً بـ (AMI) دراسة لمعرفة ما يجول، وبشكل مباشر، في خاطر آباء المونتسوري. و بينما تم الخروج بعدد من التصورات المهمة حول السبب وراء تبني الآباء لخيار المونتسوري و اختيارهم في بعض الأحيان لعدم الاستمرار فيه، طفت ثلاثة أسباب رئيسية إلى السطح بشكل بارز اتضح من خلالها أين تستطيع (AMI) مونتسوري توفير أرفع قيمة و كانت هي: مساعدة الأطفال على التطور حتى يصبحوا أفراداً مقتدرين، من خلال التركيز على تطورهم الأخلاقي، والسلوكي، والعاطفي؛ و توفير معلمين ذوي جودة عالية لتسهيل حصول ذلك التطور؛ وجعل الآباء جزءاً من تجربة المونتسوري حتى يتسنى لهم فهم العملية و المساعدة في نمو طفلهم.



إن التصورات التي انتهت إليها هذه الدراسة تحضرنا لموافاة الآباء بشروحات ستهم القيمة التي ستضيفها المونتسوري للأطفال، و المدارس، و المجتمع. و قد تم تصميم الدراسة لتتضمن شقين اثنين.

1. خمس مجموعات للتركيز تتكون من آباء المونتسوري يتم فيها اكتشاف الأفكار و المشاعر بخصوص التطور المثالي للطفل و تعليم الطفولة المبكرة.
2. إجابة استطلاع وطني إلكتروني للرأي استهدف 612 من آباء المونتسوري عن المفاهيم و اللغة المتولدة من مجموعات التركيز و أفضى إلى (أن 45% من الآباء خاضوا تجربة المونتسوري من الولادة حتى عمر السادسة، و 39% اختاروا تجربة المونتسوري من 6 سنوات إلى 12 سنة، و 16% اختاروا تجربة المونتسوري الخاصة بالفئة العمرية من 12 سنة إلى 18 سنة). أما النصف تقريبا والذي يمثل (45%) لديهم طفل مسجل في المونتسوري. والنصف الآخر الذي يمثل (51%) كان لديهم طفل سبق تسجيله.

و قد عكفت دراسة في نفس السياق أجريت على الآباء غير المنتمين للمونتسوري على استكشاف العديد من نفس التساؤلات المطروحة حول سبل بناء التطور المثالي للطفل و تعليم الطفولة المبكرة عبر ثمانية مجموعات للتركيز، بالإضافة إلى استطلاع وطني للرأي غطى 310، 1 أب.

و تم تلخيص التصورات الرئيسية التي خلصت إليها الدراسة حول السبل المثلى لإيصال قيمة تعليم المونتسوري للآباء هنا.

1

الفرد المقتدر، هو النتيجة الأكثر تقديرا، التي يحصل عليها أباء المونتسوري الحاليين و المحتملين عند تنمية الطفولة.

إن الآباء في المونتسوري يقدرون عاليا التطور الكلي للأطفال باعتباره المفتاح ليصبحوا أفرادا قادرين على إيجاد الشعور بالإنجاز الداخلي، والإنتاجية المهنية، والاتصال المتبادل بين الأشخاص خلال فترة حياتهم. ثلاثة أرباع كاملة من آباء المونتسوري والذين يمثلون نسبة (76%) و أكثر من الثلث الموجودة في الآباء غير المنتمين للمنتسوري يتشاطرون وجهة نظر أساسية حول التطور المثالي للطفل و النتائج المرجوة لأبنائهم، ولهم، وللمجتمع.

أكثر الصفات تقديرا خلال تطور الطفل تشمل:

الأخلاقية: (معرفة الصواب من الخطأ، ومحترم، وطيب، ويتحمل المسؤولية) ؛
السلوكية: (قادر على إكمال اليوم كله، والانتباه، وإتمام المهام، و اتباع الإرشادات، و التعاون مع الزملاء، والتركيز و الانتباه) ؛
العاطفية: (الثقة في النفس، و محفز داخليا للتعلم، و يستطيعون البوح بما يريدون ويعلمون و يحسون، و الثقة اللازمة للاستكشاف) ؛

ينظر إلى صفات التطور المفصلة أعلاه على أنها الفوائد المرجوة للطفل:

. الشمولية: (أكثر شمولا وقبولا للآخرين، يحترمون أنفسهم وغيرهم، يشجعون على السعادة والأمل، ذوو خبرات جمة) ؛
. الاستعداد للعالم الحقيقي: التفاعل الجيد مع البالغين، و جاهزون للعالم الحقيقي، و يتحلون بسلوك جيد ومهذبون، و يستعملون التقدير الجيد، و التعامل مع الفشل والرفض، وبناء حسن الإدراك، اختيار و نسج صداقات جيدة)؛
. المعرفة: (بينون ذكائهم، تحضيرهم للتفوق أكاديميا)؛
. المسؤولية: (الانضباط الذاتي، و يتحملون مسؤولية تعلمهم، و يتعاملون مع الصراع و الاختلافات، و الشعور بقيمة النفس، و الاستقامة) ؛ و،
الشعور بالذات: الإبداع، والتعبير عن الذات، و العلاقات الصحية، و الشعور بالهدف، و الاستقلالية، و الشعور بالهوية، و مفكر مستقل، والحافز للمساهمة في الجماعة والمجتمع).

و يقدر الآباء هذه الصفات و الفوائد المرتبطة لأطفالهم خلال تعليم الطفولة المبكرة للمونتسوري لأنهم يؤمنون أنها تؤدي إلى تنمية طفل فرد قادر (مؤهل، ومنتبه، وفطن، ومطمئن، وممكن).

يولي آباء المونتسوري الحاليون والمحتملون اهتماما شديدا بالاقتدار لأنهم يؤمنون بأن القدرة هي خطوة حاسمة لتنشئة أفراد سيستمعون بحياة تقوم على:

الإنجاز: (تقدير عال للذات، وسعداء بذواتهم بحق، والشعور بالانتماء، والاستمتاع بالحياة، والسلام الداخلي، والأمان العاطفي، و منجز)؛

الإنتاجية: (موظف أو مهني جيد، عمل منتج، مؤمن ماديا)؛ و،

التواصل: (في علاقة حب، وأب محب، وعائلة متينة، و صديق جيد، و قادر على ربط صلات بالآخرين)؛

2

الفرد المقتدر، هو النتيجة الأكثر تقديرا، التي يحصل عليها آباء المونتسوري الحاليين و المحتملين عند تنمية الطفولة

إن هذه العواطف مرتبطة بتطلعات الآباء لأن يكونوا صالحين وقادرين على تمرير إرث وأن يكونوا في تناغم مع أنفسهم وعائلتهم

3

جودة المعلم هي الأولوية القصوى للآباء حين يختارون البرامج لأطفالهم. إنهم لا يسعون وراء المعنى أو يشتقونه من شهادات مدرسة المونتسوري، سواء أكانت جمعية المونتسوري الدولية (AMI) أو مجتمع المونتسوري الأمريكي (AMS).

أفاد 72% من آباء المونتسوري أن جودة المدرسين و الطاقم كانت تتراوح بين الأهمية القصوى و جد مهمة، بالمقارنة مع 82% الذين أعطوا نفس المستوى من الأهمية للمنهج التدريسي والفلسفة على وجه الخصوص.

أما على مستوى المدرسة فقد استطاع 1% فقط من آباء المونتسوري المستجوبون أن يحددوا بأنفسهم أن المدرسة التي يرتادها طفلهم مصدقة من ل(AMI)، أما 3% فقط عرفوا عن أنفسهم كونهم أولياء أمور لأطفال في مدرسة معتمدة من (AMS). و مع ذلك، فإن الواقع يحيلنا إلى أن نسبة 4% من المستجوبين كان لديهم أطفال في مدارس مصدقة من ل (AMI) و15% منهم كان لديهم أطفال في مدارس معتمدة من (AMS). الأمر الذي يشير إلى أن شهادة المدرسة ليست معروفة أو مفهومة كمؤشر جودة لدى الآباء وأنها ذات أولوية منخفضة نسبيا حينما يختارون أي مدرسة يرتاد أطفالهم.



هنالك استراتيجية مهمة للرفع من أهمية شهادة ال (AMI) و تتجلى في إيصال الأهمية التي يحظى بها المدرس الحاصل على تدريب وشهادة من (AMI) والتي تعمل كضامن لمدرس ذو جودة و مدارس(AMI)، كأماكن يتمكن فيها مدرسون مدربون على نحو أفضل و على جاهزية من خدمة الطلبة و العوائل.

4

المنهج التعليمي، و قادة المدرسة و الطاقم مهمون، ولكن تظل جودة المدرس و السلامة الأساسية من أعظم الأولويات.

بالإضافة إلى 91% من الآباء الذين يشيرون إلى جودة المدرس كعامل رئيسي في اختيارات البرنامج، هنالك نسبة 91% أشارت إلى أن السلامة في المدرسة والبيئة التعليمية كانت مهمة على نحو مشابه. و قد جاءت كل من جودة قيادة المدرسة البالغ نسبتها 83%، والمنهج التعليمي و الفلسفة 82%، و استقرار المدرس و الطاقم 82%، و تدريب المعلم و الشهادة 82% في المستوى الثاني من سلم الأولويات.

5

يبحث الآباء عن شركاء يتعاونون معهم لمساعدة أطفالهم على التطور إلى أفراد مقتدرين.

يرى الآباء انخراطهم الشخصي مع طفلهم كلبنة أساسية في دعم تطور طفلهم (77% حاضرون و يمضون وقتا ثمينا معهم؛ 73% يشكلون قدوة لعادات حسنة و علاقات صحية؛ 66% يدرجونهم في مهمات و أنشطة يومية؛ 65% يوفرون ألعابا و أدوات تشتمل على استعمال الأيدي من أجل التعلم؛ 65% يوفرون تراكيب و روتينات في المنزل). و بالرغم من إبلاغ آباء المونتسوري عن رضى عال نسبيا لمدى انخراطهم في تعليم أطفالهم، تظل هنالك هوة أكبر تتمثل في أنهم لا يحصلون على إحساس مثالي بالرضى على النحو الذي يأملونه.

يشعر الآباء بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقهم فيما يخص التطور الناجح لأطفالهم و يبذلون قصارى جهدهم و يقومون باستثمارات لدعم ذلك التطور. إن الاعتراف بالأولوية التي يحظى بها الآباء و إظهار قيمة المونتسوري كشريك يعطي الآباء مقدارا كبيرا من الثقة حتى يكونوا ناجحين في دورهم.

6

الطفولة المبكرة هي المنطلق الأساسي لتعليم المونتسوري.

71% من آباء مونتسوري سجلوا ابنا لهم في برنامج قوامه المونتسوري بحلول سن 5. أما نسبة 96% كاملة فقد قاموا بهذه الخطوة في سن 6. و من المرجح جدا عدم استمرار الآباء في تبنيها عند سن 4 بنسبة (20%) أو سن 5 بنسبة 28%. مع 89% منهم يتوقفون قبل سن 9. بالنسبة للآباء فان أهم نتيجة لتطوير الطفولة المبكرة المثلى هو السلامة الاجتماعية. تتميز السلامة الاجتماعية بـ أفضل - كاحترام، و التسامح، و قبول الاختلاف - و سلوك أفضل الذي يقلص الجريمة و يرفع من السلامة.

إن الآباء أصحاب الأطفال الصغار جدا، من الولادة حتى سن 4، هم الشريحة التي تحظى بأولوية عند التسويق و الاتصالات التي ستجلب العائلات و الأطفال إلى المونتسوري. إن هذا الميل يعكس التطور الذي يتم احتياجه من كل من الآباء و الأطفال الصغار، بالإضافة إلى كونه منعطفا حيويا للالتزام.

7

بالمقارنة مع نظرائهم، يضع آباء المونتسوري تأكيذا أكبر على تسجيل طفلهم في برنامج ما قبل المدرسة كجزء حيوي من عملية دعم تطور طفلهم عبر زيارات إلى المدارس و المعلمين، مقرونة بتناقل الخبر يسهم في توجيه عملية اختيار البرنامج.

يشير 64% من آباء المونتسوري إلى أن التسجيل في برنامج ما قبل المدرسة هو تركيز أساسي لهم، بالمقارنة مع 54% من الآباء غير المنتمين للمونتسوري عندما يصفون ما يفعلون لمساندة تطور الطفولة المثالي. تظهر هذه الأولوية في طريقة بحثهم عن المعلومة الخاصة بتجارب التعلم المبكر حيث يسجل الآباء المنتمون للمونتسوري متوسط مصادر يبلغ 4.8 بالمقارنة مع نظرائهم من غير المنتمين الذين يمثلون 4.5.

إن آباء المونتسوري يركزون على التسجيل في البرنامج و يملؤهم الحافز للتعلم والفهم. إن قدرتنا على التواصل و التعليم بشكل فعال ستكون ذات مردودية كبيرة جدا لهذا الجمهور المتلقي.

8

الآباء جد راضون عن اختيارهم المونتسوري بينما طفلهم مسجل، لكن ذاك التقدير يتناقص مع انقطاعهم عن المونتسوري.

يعتبر 85% من الآباء، ممن لديهم طفل مسجل حالياً، أنفسهم راضين للغاية و الشيء نفسه عبر عنه 75% ممن سبق أن تسجل طفلهم. وتعد جودة المعلم، أكثر مكون حاز على الرضى (83% للطلبة الحاليين و70% لطلبة السابقين). أكثر من 70% من الآباء الحاليين يرون أنفسهم جد راضين عن مستوى جميع الأبعاد المحددة: انخراطهم، و بيئة القسم، و تطور الطفل، و التواصل مع المعلم و المدرسة، و جودة المديرين، والاستعداد لما بعد تعليم المونتسوري، والاستعداد للعمل، والقيمة المتصلة بتكلفة الدراسة. بالمقارنة مع ذلك، عبر 55% فقط من الآباء الذين سبق لطفلهم التسجيل في المونتسوري عن رضاهم العالي عن قيمة التكلفة؛ بينما 61% هم راضون عن التحضير للعمل؛ و67% راضون عن الاستعداد لتعليم بعد انتهاء المونتسوري.

إدراك أن الأطفال في نهاية المطاف سينتقلون إلى أمكنة لا تتبع منهج المونتسوري- إن لم يكن فيما يخص الشق التعليمي، فسيكون سوق الشغل و العمل- و تبقى جهود تأسيس واضح لقيمة تعليم المونتسوري مهمة كنوع من التحضير لنجاحات المستقبلية لدعم تسويق المونتسوري بين الآباء باستعمال طريقة نظير-إلى- نظير.

9

إن بواعث القلق الرئيسية لدى آباء المونتسوري حول تعليم المونتسوري تتمحور حول تصور لعدم وجود قوة وهيكلية كافية خلال التحضير للمجالات الأكاديمية التي لا تتبع منهج المونتسوري.

يتوقع معظم الآباء تقريبا أن طفلهم سيواجه الكثير من المتطلبات الخارجية التي تمس وقتهم في المستقبل أكثر مما يواجهون في سياق تعليم المونتسوري، و يقلقون حول مدى جاهزية طفلهم للتعامل مع تلك الحقائق سواء في المدرسة أو العمل. كما أن هنالك مخاوف بخصوص تحضيرات أكاديمية معينة في الرياضيات، و العلوم، و التكنولوجيا. بالإضافة إلى ذلك، توجد اعتبارات اجتماعية تظهر إلى السطح عندما ينشد الآباء مجالاً تعليمياً عاماً و سائداً مع نظرائهم في المجتمعات المحلية والشبكة المرافقة المكونة من الصداقات، والرياضيين، ومجموعة أخرى للفرص اللامدرسية.

بينما يفشل الآباء في تقدير تعمد و قوة المونتسوري، يبقى توصيل الطرق الحالية التي تعمل المونتسوري عبرها لإعداد الأطفال لنجاح في المهام الخارجية في القطاعين الأكاديمي والاجتماعي هو ما سيساعدهم في تكوين منظور طويل الأمد حول قيمة المونتسوري.